

فن الصور والتماثيل من منظور قرآني عند علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي (دراسة مقارنة)

Yuliana

semangatsimaora@gmail.com

*Institut Agama Islam Negeri Padangsidempuan Fakultas Syari'ah dan Ilmu Hukum*

ملخص

وإذا تابعنا ما يحدث ويجري في أوان الأخيرة بإندونيسيا من الأخبار الموجودة منذ فترة قريبة ومنشورة على شبكة الإنترنت وفي موقع التواصل الاجتماعي وفي التلفار وفي الصحف، وجدنا قضية حارة تثير الجدل بين المجتمع. وأعني به بأن براياوو سوبياتتو أمر بإنتاج تمثال سوكارنو الرئيس الأسبق نظرا أنه رئيس مثالي لشعب إندونيسيا ثم أمر بوضعه في وزارة الدفاع الإندونيسية. ولكن وجدنا أيضا عكس الفعل في آخر سبتمبر حيث ضاع تمثال سوهارتو وناسوتيون استدلالا بمفهوم ديني على أنه ممنوع تعليق التماثيل. وهذه القرار المتعاكس آثار الجدل الشديد بين الشعب، فمنهم من يؤيد ومنهم من يرفض. من هذه المشاكل يهتم الباحثة بالبحث عن فن الصور والتماثيل عند علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي (دراسة مقارنة). المشكلة الرئيسية في هذا البحث كيف يتم تفسير علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي لحكم الصور والتماثيل، وكيف يتم مقارنة تفسيرات الآية. أما تحديد هذا البحث فهو كما يلي: (1) كيف كان رأي علي الصابوني و عبد العزيز الطريفي في الصور والتماثيل؟ (2) كيف كانت المقارنة رأي علي الصابوني و عبد العزيز الطريفي في الصور والتماثيل؟. وفي إعداد هذا البحث يستخدم البحث النوعي وهو في هذه الحالة لم تستخدم أرقام الحسابات الإحصائية. وطريقة استخدام البحوث الأدبية التي تعني البحوث المكتبية (*library research*). باستخدام نهج نوعي يوجد في هذه الدراسة نوعان من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. مصدر البيانات الأولية تأتي من كتاب التفسير، هي التفسير روائع البيان، تفسير آيات الاحكام لعلي الصابوني والتفسير آيات الاحكام لعبد العزيز الطريفي. وفي الوقت نفسه، تم أخذ مصادر البيانات الثانوية من الكتب والمواد الأخرى المتعلقة بهذا البحث. أما الطريقة في هذا البحث فهي طريقة المقارنة. نتائج هذا البحث يعني، رأى علي الصابوني أن التماثيل حرام حتى الآن أما عبد العزيز الطريفي لا بأس. لذلك نحى علي الصابوني عبد العزيز الطريفي عن التماثيل والصور بقصد الحذر من حالات الشرك التي حدثت في الجاهلية. أما رأي الطريفي فهو يقر أيضا بتحريم صنع التماثيل إذا كان لتعبد غير الله. لكن هنا الطريفي يسمح بعمل التماثيل والصور لغرض الجمال والفن فقط.

الكلمات الدالة: الصور، التماثيل، علي الصابوني، التفسير

## أ. المقدمة

وإذا تتابعنا ما يحدث ويجري في أوان الأخيرة بإندونيسيا من الأخبار الموجودة منذ فترة قريبة ومنشورة على شبكة الإنترنت وفي موقع التواصل الاجتماعي وفي التلفار وفي الصحف، وجدنا قضية حارة تثير الجدل بين المجتمع. وأعني به بأن برباوو سوبيانتو أمر بإنتاج تمثال سوكارنو الرئيس الأسبق نظراً أنه رئيس مثالي لشعب إندونيسيا ثم أمر بوضعه في وزارة الدفاع الإندونيسية. ولكن وجدنا أيضاً عكس الفعل في آخر سبتمبر حيث ضاع تمثال سوهارتو وناسوتيون استدلالاً بمفهوم ديني على أنه ممنوع تعليق التماثيل. وهذه القرار المتعكس أثار الجدل الشديد بين الشعب، فمنهم من يؤيد ومنهم من يرفض.

لعل من أغمض الموضوعات وأعقدها إن لم يكن أغمضها وأعقدها بالفعل فيما يتعلق بالحياة الإسلامية هي موضوع اللهو والفنون. وذلك أن أكثر الناس وقعوا في هذا الأمر بين طرفي الغلو والتفريط. نظراً لأنه أمر يتصل بالشعور والوجدان أكثر مما يتصل بالعقل والفكر. وما كان شأنه كذلك فهو أكثر قبولاً للتطرف والإسراف من ناحية، في مقابلة التشدد والتزمّت من ناحية أخرى. كما هو المؤلف إن الإسلام دين واقعي، فهو يتعامل مع الإنسان كله؛ جسمه وروحه وعقله ووجدانه. ويطلبه أن يغذيها جميعاً بما يشبع حاجتها في حدود الاعتدال الذي هو صفة "عباد الرحمن" (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً [الفرقان: 67]). وليس هذا خلقهم في أمر المال فقط، بل هو خلق أساسي عام في كل

الأمر، وهو المنهج الوسط للأمة الوسط. وإذا كانت الرياضة تغذي الجسم والعبادة تغذي الروح والعلم يغذي العقل، فإن الفن يغذي الوجدان.<sup>1</sup> وهكذا إذا تتبعنا أحكام الإسلام كلها، وجدنا أن الله جل شأنه لم يضيّق على عباده في جانب إلا وسّع عليهم في جانب آخر من جنسه. فإنه سبحانه لا يريد بعباده عنتاً ولا عسراً ولا إرهاقاً، بل يريد بهم اليسر والخير والهداية والرحمة.<sup>2</sup> الحكم الإسلام هو مجموع من القواعد أو اللوائح التي تنظم السلوك البشري التي تنشأ من الله سبحانه وتعالى والسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لطاعة الله سبحانه وتعالى وحفظه وخلق السلام البشر.<sup>3</sup> إن التطورات المختلفة وتاريخ الشريعة الإسلامية والحكم المتعلقة بالشريعة الإسلامية هي تاريخ يجب فهمه بقيم قيمة حتى يمكن أن تصبح قيماً وأعرافاً في المجتمع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، فقه الغناء والموسيقى في ضوء القرآن والسنة، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2006)، ص. 13-14.

<sup>2</sup> يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1997)، ص. 31.

<sup>3</sup>Hendra Gunawan, "Karakteristik Hukum Islam", Jurnal Al-Maqasid: Jurnal Ilmu Kesyarahan dan Keperdataan, Vol.4, No. 2, Tahun 2018, hlm. 107.

<sup>4</sup>Ahmad Iffan dan Mustafid, "Kajian Sosio Legal Dalam Pemahaman Syariat Islam Dan Hukum Sosial Masyarakat Terhadap Penguatan Perkawinan" Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyarahan dan Pranata Sosial, Vol. 7, No. 1, Tahun 2021, hlm. 98.

ولكن يبدو أن غير سلفيين لا يتفقون مع هذه الفتاوى ووصفوا الفتوى بأنها "طالبانية" نسبة إلى نظام طالبان الذي حكم أفغانستان. وقال البعض بأن هذا انقلاب على عصر التنوير الذي قاده فتاوى منفتحة على العالم والعصر مثل فتوى الإمام محمد عبده قبل أكثر من مائة عام وفتوى رشيد رضا التي حسمت الموضوع منذ وقت طويل واعتبرت أن التماثيل والصور ليست محرمة وأن التحريم كان للاصنام أو التماثيل المستخدمة في عبادة الأوثان. ولم يكتفوا بذلك، ومضوا يقولون إن هذه الفتوى تعكس أزمة المؤسسة الرسمية عن فهم المشاكل التي تحيط بالمسلمين في اللحظة الحاضرة والتي تبرز حاجتنا إلى فقيه كبير يدرك حجم المخاطر والمشاكل المطروحة الآن بالنسبة للإسلام والمسلمين.

وأضاف آخر بأنه آن الأوان للذين يضعون تعارضاً بين الإسلام والحياة المعاصرة أن ينتهوا من حياتنا خصوصاً وأن هناك اجتهادات لشيخ كبار في القرن الماضي تجاوزوا التفاصيل السخيفة فما بالك الآن ووجودنا نفسه يتعرض للتهديد. ورفض الاحتجاج ببعث زمننا عن زمن البعثة النبوية حيث كانت تعبد الأوثان واعتبر أن استعمال المعاصرين للتماثيل لا يخلو من قداسة بدليل أن بعضهم يتبرك بعين الإله الفرعوني حورس لحمايته من الحسد.

ومن جهة رأينا بأننا مفسرين معاصرين ويعني بهما علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي، قد ساهم في توضيح هذه القضية. كلاهما غير سعودية أصلاً ثم أصبحت سعودية جنسية بعد إقامة طويلة فيها. لهما

وذلك من حيث النظري، وأما من حيث التطبيقي في الواقع فهناك اختلافات ومناظرات ومجادلات وخصومات بين خواص الأمة وعوامها. وعلى سبيل المثال أثرت فتوى أصدرها بعض العلماء بتحريم استخدام الصور والتماثيل كزينة في المنازل، ردود فعل متباينة لدى مثقفين إندونيسيين حيث ذهب بعضهم إلى تحريم صور وتماثيل العبادة واعتبار "تماثيل الزينة حلالاً" فيما اعتبر البعض الآخر الفتوى "طالبانية مسيئة إلى الحضارة الإندونيسية وإلى الإسلام"، وتصاعد الجدل ليصل أيضاً إلى حكم الزوجة المتزوجة من نحات. وفتحت الفتوى باب الجدل حول قضية "تكفير" المصورين والنحاتين والتفريق بينهم وبين زوجاتهم المسلمات.

وزاد من حدة ويأتي هذا الجدل في وقت باتت فيه مسألة تماثيل الزينة لدى عدد كبير من علماء الدين في العالم الإسلامي عموماً وفي الإندونيسية خصوصاً. فقد أفتى عديد من العلماء السلفيين أنه "لا يجوز تعليق التصاوير ولا الحيوانات المحنطة في المنازل ولا في المكاتب ولا في المجالس. لأن ذلك وسيلة للشرك بالله." ولأن الإسلام حرم التماثيل وكل الصور المجسمة، ما دامت لكائن حي مثل الإنسان أو الحيوان فهي محرمة، وتزداد حرمتها إذا كانت "المخلوق معظم" مثل ملك أو نبي كالمسيح أو العذراء، أو إله من الآلهة الوثنية مثل البقر عند الهندوس، فتزداد الحرمة في مثل ذلك وتتأكد حتى تصبح أحياناً كفرًا أو قريباً من الكفر، من استحلتها فهو كافر.

## ب. منهجية البحث

أراء متماثلة ومتباينة في الصور والتمائيل. حيث رأى علي الصابوني أن الدين الإسلام دين التوحيد وعدو الشرك وليس في الإسلام ذنب أعظم من الشرك. ولذلك فكانت حملته شديدة على الوثنية وعبادة الأصنام. وحرمت الشريعة الإسلامية التماثيل لأنها تؤدي إلى ذلك المنكر الفاحش. والسنة المطهرة جاءت بالنهي عن التصوير والمصورين. والنهي عن اتخاذ الصور والتنفير منها. ولذلك فإن من المقطوع به أن الإسلام حرم التماثيل والتصوير تحريماً قاطعاً جازماً.<sup>5</sup>

ومن جهة أخرى يرى عبد العزيز الطريفي أن الله تعالى قد حرم التصوير وحرم التماثيل والنحت بجميع أنواعها. سواء كان ذلك من نحت الحجر أو نحت الخشب أو نحت المعادن من أي نوع كان ... حرماً الله سبحانه وتعالى إذا كانت تماثلاً.<sup>6</sup> ولكن اختلف هذان عالمان في علة التحريم من الصور والتمائيل اختلافاً يسيراً واختلفا أيضاً في الأسلوب والتعبير عن تحريمهما بين الرفق والعنف وما إلى ذلك.

انطلاقاً من هذا الواقع، أود أن أعرف كثيراً عن آراء هذين العالمين المقربين المعاصرين السعوديين في قضية الصور والتمائيل. ثم أدرس بشكل عميق عنهما في البحث العلمي تحت العنوان "فن الصور والتمائيل من منظور قرآني عند علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي (دراسة مقارنة)"

وفي إعداد هذا البحث يستخدم البحث النوعي وهو في هذه الحالة لم تستخدم أرقام الحسابات الإحصائية. وطريقة استخدام البحوث الأدبية التي تعني البحوث المكتبية (*library research*). باستخدام نهج نوعي. يوجد في هذه الدراسة نوعان من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. مصدر البيانات الأولية تأتي من كتاب الفسير، هي التفسير روائع البيان، تفسير آيات الاحكام لعلي الصابوني والتفسير آيات الأحكام لعبد العزيز الطريفي. وفي الوقت نفسه، تم أخذ مصادر البيانات الثانوية من الكتب والمواد الأخرى المتعلقة بهذا البحث. انطلاقاً من أن نوعية هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية الكيفية على المنهج الوصفي واستيفاء الوصول إلى الغاية المنشودة، انتهجت الباحثة على منهج الوثائق المكتوبة (*documentary method*) لجمع البيانات المرتبطة بعنوان البحث العلمي وهو طريقة جمع البيانات بمطالعة المواد المكتوبة الموجودة السالفة بعد تجميعها. وفي تحليل البيانات، استخدمت الباحثة تحليل لبيانات النوعية وهي التي لا يمكن قياسها أو قسمتها مع عدد مباشرة. في هذا البحث يناقش عن فن الصور والتمائيل عند علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي (دراسة مقارنة).

<sup>5</sup> محمد علي الصابوني، تفسير الآيات الأحكام، (بيروت:

مكتبة الغزالي، 1981)، ص. 293.

<sup>6</sup> عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، تفسير آيات الأحكام،

(مجهول المطبعة)، ص. 642.

### ت. المناقشة ونتيجة البحث

ترجمة علي الصابوني، هو الأستاذ الشيخ محمد علي بن جميل الصابوني من الأساتذة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة. ولد في مدينة حلب عام ( 1347هـ-1928م) وتوفي الشيخ علي الصابوني في يوم مجيد، الجمعة 19 على وجه الدقة في مارس 2021 أمس في الساعة (21:08)، في اسطنبول بتركيا عن عمر يناهز 91 عامًا ، وقد ابتدأ الشيخ الصابوني تعليمه على يد والده، فتعلم منه العربية، والفرائض، وعلوم الدين، وكان للشيخ دراسة على كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره، فهو قد نشأ محبا للعلم، راغبا في تلقيه على الشيوخ الأجلاء كأمثال فضيلة الشيخ محمد نجيب سراج، عالم الشهباء، وفضيلة الشيخ أحمد الشماع، والشيخ محمد سعيد الإدلي، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ محمد خياطة (شيخ القراء)، وغيرهم ممن تتلمذ على أيديهم الشيخ الصابوني. وبما أن الشيخ الصابوني محب للعلم، فكان يرافق ويلتزم والده دائما، فأثر ذلك على تحصيله العلمي، لأن مجالس والده كانت كلها مجالس علم وتدريس.<sup>7</sup> وأما من تلامذه: الدكتور صالح بن حميد، الدكتور أحمد الحميد، الدكتور راشد الراجح، الدكتور أسامة الخياط، الشيخ سيد محمد علوي المالكي وغيرهم.

آثار ومؤلفات علي الصابوني، كانت أكثر نشاطات الصابوني في علوم القرآن والتفسير، نشير إلى ما وصل إلينا حتى الآن: صفوة التفاسير، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، النبوة والأنبياء، التبيان في علوم القرآن، شرح رياض الصالحين، تنوير الأذهان من تفسير روح البيان وأكثر من آثاره ومؤلفاته.<sup>8</sup>

ترجمة عبد العزيز الطريفي، ولد عبد العزيز بن مرزوق الطريفي في الكويت في 29 نوفمبر 1976، وهو طفل بين الكويت و المصول. ويعيش الآن في السعودية، و في نفس الوقت أصبح من علماء الإسلامية في المملكة العربية السعودية، بدأ الشيخ عبد العزيز الطريفي حفظ النصوص الإسلامية في سن الثالثة عشرة. وأكمل دراسته الجامعية في الثانوية الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الشيخ الطريفي رجل دين سلفي معروف بعلمه في مجالات الحديث والفقه. وهو معروف بقدرته على تذكر أحاديث من مجموعات الأحاديث النبوية الرئيسية من ذاكرته. باحث في وزارة الشؤون الإسلامية و مدير الدراسات والبحوث في مركز البحوث والدراسات، ثم باحث إسلامي في نفس المركز.<sup>9</sup> شيوخ عبد العزيز الطريفي فيما يلي معلمو الطريفي الذين درس معهم: فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد

<sup>8</sup> عصام أحمد عرسانشجادة، "الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير"، رسالة الماجستير (بنابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2013)، ص. 13-14.

<sup>9</sup> م. م. عمر بندر علي حسين، "آليات الاستنتاج الفقهي في التفاسير المعاصر (الطريفي نموذجاً)" مجلة، (الجامعة العراقية، بدون السنة)، ص. 96.

<sup>7</sup> محمد علي أبازي، المفكرون حياتهم ومنهجهم، (طهران:

مكتبة مؤمن قريش، 1386)، ص. 807.

العزیز بن عقیل، فضیلة الشیخ محمد حسن السنقیطی، فضیلة الشیخ صالح علی شیخ، فضیلة الشیخ صفی الرحمن المبارکفوری، فضیلة الشیخ محمد عبد الصومالی، فضیلة الشیخ محدث عبد الکریم الخضیر، فضیلة الشیخ محمد حسن الأطیوی وغیرهم.<sup>10</sup>

آثار ومألفات عبد العزیز الطریفی، التفسیر والبیان لأحكام القرآن، حکم الغناء، العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل، الحجاب في الشرع والفترة، المراجعة لطبعة الكتب الستة، نشرته المكتبة دار السلام، منهج الإمام الترمذی في أحكامه علی الأحادیث في السنن، وأكثر من آثاره ومؤلفاته.

وكان الطریفی قد اعتقل ظهر يوم السبت 23 أبريل 2016 في منزله بالرياض، بزعم أن سبب اعتقاله هو انتقاده للسلطات علی وسائل التواصل الاجتماعي. حتى الآن لا يعرف كيف حال الطریفی.

هذين مفسرين لهما تفسير الأحكام، لذلك يهتم الباحثة بمقارنة تفسيرات علي الصابوني وعبد العزیز الطریفی عن حكم الصور والتماثيل.

رأى بأن هذين مفسرين معاصرين ويعني بهما علي الصابوني وعبد العزیز الطریفی، قد ساهم في توضيح هذه القضية. كلاهما غير سعودية أصلاً ثم أصبحت سعودية جنسية بعد إقامة طويلة فيها. لهما آراء متماثلة ومتباينة في الصور والتماثيل. حيث رأى

<sup>10</sup> صالح بن عبد العزیز الثويني، صفحات من حیات الشیخ عبد العزیز بن مرزوق الطریفی، diakses <http://www.saaaid.net/leqa/48.htm> 16 februari, pukul 15. 14 WIB."

علي الصابوني أنه لا يجوز تعليق التصاوير ولا الحيوانات المخططة في المنازل ولا في المكاتب ولا في المجالس لعموم الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على تحريم تعليق الصور وإقامة التماثيل في البيوت وغيرها. لأن ذلك وسيلة للشرك بالله، ولأن في ذلك مضاهاة لخلق الله وتشبهها بأعداء الله، ولما في تعليق الحيوانات المخططة من إضاعة المال والتشبه بأعداء الله وفتح الباب لتعليق التماثيل المصورة وقد جاءت الشريعة الإسلامية الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى الشرك أو المعاصي. فوجب الحذر من مشابهة هؤلاء في عملهم المنكر الذي وقع بسببه الشرك.

بداية الشرك في الماض إذا مات فيهم الرجل الصالح صوره ونصبوا هذه الصور في أماكن بازرة ليتذكروا سيرته وأعماله، ثم جاء من بعدهم فعظموها، ثم جاء من بعدهم فعبدها من دون الله.<sup>11</sup> لهذا السبب حرم علي الصابوني عن صنع الصور والتماثيل.

وبالعكس رأى وعبد العزیز الطریفی أن تحريم التماثيل في بدايات الإسلام كان طبيعياً لأن الناس كانت تعبدها فكان هناك خوف من الفتنة. ولكن الآن وبعد 15 قرناً من التطور هل سنجد شخصاً يرى تماثلاً فيقوم بعبادته هذا ليس صحيحاً. وأبدى دهشة قائلاً أن مثل هذا العقل الذي يقفز عن خبرة القرون ويعامل الناس في وقتنا المعاصر كما لو أنهم ما

<sup>11</sup>Hasiah, "Syirik Dalam Perspektif Al-Qur'an." *Jurnal Yurisprudencia: Jurnal Hukum Ekonomi*, Vol. 3, No. 1, Tahun 2017, hlm. 92.

يزالون في الجاهلية. فلا يوجد أي فنان بعد ظهور الديانات السماوية وتقدم العلم يعتقد أنه ينحت تماثلاً يقصد به خلق كائن حي وإنما يفعل ذلك بحثاً عن الجمال فالله جميل ويجب الجمال.

ينقسم تطور الإسلام في التاريخ إلى ثلاث فترات، الفترة الأولى، الكلاسيكية في ذلك الوقت الذي تقدم فيه الإسلام، حوالي (650-1250). الفترة الثانية، التي تسمى الفترة الوسطى بالتحديد في سنوات (1250-1800) في هذه الفترة انخراط الإسلام. والفترة الثالثة، والتي تسمى العصر الحديث، بدأت في سنة 1800 حتى الآن. في كل فترة من هذه الفترات، توجد اختلافات في الديناميكيات الاجتماعية والسياسية والثقافة والدينية، لذا كانت الحضارة الإسلامية في الفترة الكلاسيكية من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة مختلفة عن بعضها البعض.<sup>12</sup> من هذا التغيير في الفترة يباح عبد العزيز الطريفي بصنع التماثيل والصور للفن والجمال فقط. في هذه الحالة، هناك تغيير في الحكم لأن التغييرات الحكمية ضرورية دائماً، بسبب الفجوة في الظروف والأحداث والعلاقات العامة مع الحكم التي تحكمها.<sup>13</sup> القرآن والحديث كمصادر للشرعية الإسلامية هما كتابان مغلقان لا يمكن إضافتهما كميّاً.

<sup>12</sup>Syafri Gunawan, "Peran Islam Dalam Pembangunan Peradaban Dunia." *Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyarahan dan Pranata Sosial*, Vol. 5, No. 1, Tahun 2019, hlm. 45.

<sup>13</sup>Puji Kurniawan, "Akulturasi Hukum Islam Dan Budaya Lokal", *Jurnal Yurisprudencia: Jurnal Hukum Ekonomi*, Vol. 3, No. 2, Tahun 2017, hlm, 1.

من الناحية الوظيفية، يهدف هذان المصدران إلى تنظيم مختلف جوانب الحياة البشرية في خضم التغيرات والمشاكل الاجتماعية التي تنمو وتتطور دائماً.<sup>14</sup> إذن، في خضم هذا التغيير الاجتماعي يباح عبد العزيز الطريفي التماثيل والصور لأن الزمن مختلف.

لأن الشريعة الإسلامية في الأساس لا تثقل كاهل الأمة، لكن في الواقع يعتقد البعض أن الشريعة الإسلامية حكم يثقل كاهل أهلها. في الواقع، إذا نظرنا إليها في لحظة تظهر ذلك ولكن إذا طبق المسلم الشريعة الإسلامية فيجب أن تكون وفقاً لقدرته.<sup>15</sup>

ومن هذا المنطلق، عبد العزيز الطريفي إن قوانين التماثيل والصور تحرم بشكل صارم عبادة غير الله كما كان الحال في عصور ما قبل الإسلام، ولكن الآن في العصر الحديث تطورت المعرفة بحيث يتم استخدام التماثيل والصور فقط من أجل الفن والجمال لا يعبد. يشرح القرآن مبادئ العقيدة وقواعد الفضيلة والآداب العامة والقانون لإقتصادي والاجتماعي والعبادة.<sup>16</sup> الآية التالية في حكم الصور والتماثيل الذي يفسره علي الصابوني وعبد العزيز الطريفي:

<sup>14</sup>Ahmatnizar, "Hukum Islam Fungsional Di Tengah Perubahan Sosial" *Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyarahan dan Pranata Sosial*, Vol. 5, No. 1, Tahun 2019, hlm. 63.

<sup>15</sup>Syapar Alim Siregar, "Keringanan Dalam Hukum Islam" *Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyarahan dan Pranata Sosial*, Vol. 5, No. 2, Tahun 2019, hlm. 284.

<sup>16</sup>Sumper Mulia Harahap, "Mukjizat Al-Qur'an" *Jurnal Al-Maqasid: Jurnal Ilmu Kesyarahan dan Keperdataan*, Vol. 4, No. 2, Tahun 2018, hlm. 20.

وَأُحِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...، آل عمران: (49). وهذه الآية لا نسخ، لأن ذلك رأي عبد العزيز الطريفي لا بأس عن الصور والتماثيل في وقت الحضر.

الآيات عن الصور والتماثيل في تفسير لعلي الصابوني، وإنما يفسر آية وحدة فقط في قول الله سبحانه وتعالى (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ) [سبأ: 13]. إن التماثيل التي أشار إليها القرآن كانت مباحة في شريعة سليمان، وقد نسخت في الشريعة الإسلام، ومن المعلوم أن شريعة من قبلنا إنما تكون شريعة لنا إذا لم يرد ناسخ، وقد وجد هذا القول هو الأظهر والأشهر. لأن النسخ يعني حذف. والنسخ والمنصوخ الافتراضات التي يجب تصديقها لأن الدليل من سورة البقرة: 106. <sup>17</sup> ولهذا نحى علي الصابوني عن الصور والتماثيل لأن الآية التي فسرها سورة لقمان: 13، نسخت. بما أن الشريعة كانت صالحة فقط في زمن النبي سليمان عليه السلام، و لأمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يعودوا يرونها.

والآيات عن الصور والتماثيل في تفسير لعبد العزيز الطريفي وإنما يفسر آية وحدة أيضاً في قول الله سبحانه وتعالى وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِعَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الظَّيْنِ كَهَيْئَةِ الظَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ ظِيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ

<sup>17</sup>Dame Siregar, "Analisis Puasa Ramadhan Dengan Puasa Sunnah (Nasikh Wa al-Mansukh)" *Jurnal Al-Fawatih: Jurnal Kajian Al-Qur'an dan Hadits*, Vol. 1, No.2, Tahun 2020, hlm. 94.



حدثت في الجاهلية. أما رأي الطيفي فهو يقر أيضا بتحريم صنع التماثيل إذا كان لتعبد غير الله. لكن هنا الطيفي يسمح بعمل التماثيل والصور لغرض الجمال والفن فقط.

### ث. الاستنتاجات

وبناءً على الوصف السابق تستنتج الباحثة أن الدراسة المقارنة بين رأي محمد علي الصابوني وعبد العزيز بن مرزوق الطيفي عن الحكم الصور والتماثيل، وهناك أوجه تشابه واختلاف بين رأي هذين مفسرين. كما يلي:

معادلات التفسير الأساسي بين رأي علي الصابوني وعبد العزيز الطيفي في الحكم التماثيل والصور هو أن كلاهما يجرمان التماثيل والصور، إذا كانت تُعبد وتُحْمَد وتتحول إلى عبادة لغير الله.

وأما الخلافات بين هذين المفسرين هي كما يلي:

رأى علي الصابوني أن التماثيل حرام، وذلك بهدف تجنب الشرك الذي حدث في عصور ما قبل الإسلام، كما في الماضي صنعوا أيضاً تماثيل لأتقياء فقط لتذكر صلاحهم، ولكن مع مرور الوقت بدأت التماثيل بالظهور، يعبد ومكانا للشكوى ويؤدي إلى الشرك. ولهذا نهى علي الصابوني لتكون في حالة تأهب، لذا فإن الشرك الذي حدث في عصور ما قبل الإسلام لا يكرر نفسه في الوقت الحاضر.

وأما عبد العزيز الطيفي فيرى أن الصور والتماثيل أمر جائز لأمة النبي السابق قبل مجيء الإسلام. أما في شريعة الإسلام فغير جائز ولا سيما في بدايات الإسلام كان التحريم الشديد أمر طبيعي.

لذلك نهى علي الصابوني عبد العزيز الطيفي عن التماثيل والصور بقصد الحذر من حالات الشرك التي

## قائمة مراجع البحث

### أ. المراجع والمصادر من الكتب

عبد العزيز بن مرزوق الطريفي. تفسير آيات الأحكام.  
مجهول المطبعة

عصام أحمد عرسان. "الصابوني ومنهجه في التفسير  
من خلال كتابه صفوة التفاسير." جامعة  
النجاح الوطنية 2013

م. م. عمر بندر علي حسين. "آليات الاستنتاج  
القهي في التفسير المعاصر الطريفي  
نموذجاً." الجمعية العرلقية

حمد علي أيازي. المفسرون حياتهم ومنهجهم. طهران:  
مكتبة مؤمن قريش

محمد علي الصابوني. تفسير آيات الأحكام. بيروت:  
مكتبة الغزالي 1981

يوسف القرضاوي. الحلال والحرام في الإسلام.  
القاهرة: مكتبة وهبة  
1997

فقهاء الغناء والموسيقى في ضوء القرآن. ———  
والسنة. القاهرة: مكتبة وهبة 2006

## ب. المراجع من الجورنال

Ahmad Irfan dan Mustafid, "Kajian  
Sosio Legal Dalam  
Pemahaman Syariat Islam  
Dan Hukum Sosial  
Masyarakat Terhadap  
Penguatan Perkawinan"  
*Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-  
Ilmu Kesyariahan dan  
Pranata Sosial*, Vol. 7, No. 1,  
Tahun 2021 7.

Ahmatnizar, "Hukum Islam  
Fungsional Di Tengah  
Perubahan Sosial" *Jurnal El-  
Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu  
Kesyariahan dan Pranata  
Sosial*, Vol. 5, No. 1, Tahun  
2019.

Dame Siregar. "Analisis Puasa  
Ramadhan Dengan Puasa  
Sunnah (Nasikh Wa al-  
Mansukh)" *Jurnal Al-Fawatih:  
Jurnal Kajian Al-Qur'an dan  
Hadits*, Vol. 1, No. 2, Tahun  
2020.

Hasiah. "Syirik Dalam Perspektif Al-  
Qur'an," *Jurnal  
Yurisprudencia: Jurnal Hukum  
Ekonomi*, Vol. 3, No. 1, Tahun  
2017.

Hendra Gunawan. "Karakteristik  
Hukum Islam." *Jurnal Al-  
Maqasid: Jurnal Ilmu*

*Kesyariahan dan Keperdataan*, Vol. 4, No. 2, Tahun 20184.

Puji Kurniawan. "Akulturasi Hukum Islam Dan Budaya Lokal" *Jurnal Yurisprudentia: Jurnal Hukum Ekonomi*, Vol. 3, No. 2, Tahun 2017.

Sumper Mulia Harahap. "Mukjizat Al-Qur'an" *Jurnal Al-Maqasid: Jurnal Ilmu Kesyariahan dan Keperdataan*, Vol. 4, No. 2, Tahun 2018.

Syafri Gunawan. "Peran Islam Dalam Pembangunan Peradaban Dunia" *Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyariahan dan Pranata Sosial*, Vol. 5, No. 1, Tahun 2019.

Syapar Alim Siregar. "Keringanan Dalam Hukum Islam" *Jurnal El-Qanuny: Jurnal Ilmu-Ilmu Kesyariahan dan Pranata Sosial*, Vol. 5, No. 2, Tahun 2019.

صالح بن عبد العزيز الثويني. "صفحات من حياة التسيخ  
عبد العزيز بن مرزوق الطريفي"

<http://www.saaid.net/leqa/48.htm>.